عالم الطيور ، خاصة وان اصطلاح « الحمائم والصقور » قد سبق واطلقه الاميركيون في الولايات المتحدة في وصف المؤيدين لحصار كوبا والمعارضين لهذا الحصار ، والمؤيدين لاستمرار الحرب في فيتنام والمعارضين لاستمرارها، حيث نعت المتشددون «بالصقور». بينما نعت المعتدلون « بالحمائم » .

لم يقتصر مفهوم « الحمائم والصقور » بعد حرب الايام الستة على اولئك الذين ايدوا الخروج الفوري للمعركة ، واولئك الذين ايدوا فترة الانتظار ، فحسب ، بل اخذ يتسع ويتشعب بعد احتلال اسرائيل لاراض عربية ، تفوق مساحتها ثلاثة اضعاف ونصف الضعف ما كانت اسرائيل قد حصلت عليه عام ١٩٤٨ . فبعد حرب الايام الستة اخذ النقاش يحتدم ويشتد حول مصير المناطق المحتلة في حال الاتفاق مع الدول العربية على سلام دائم .

وقد انقسمت حكومة الائتلاف الوطني الى فئتين : فئة تطالب بابقاء المناطق المحتلة تحت الحكم الاسرائيلي بشكل رسمي ، وتدعو الى عدم اعادة « شبر واحد » من الاراضي المحتلة الى الدول العربية ، وفئة ثانية تدعو الى اعادة بعض المناطق العربية المحتلة مقابل سلام دائم مع العرب . ويمكن القول ان حكومة الائتلاف الوطني اصبحت أسيرة اتجاهين : الاتجاه الاول يمثله دعاة الضم الكلي الذين يدعون الى ابقاء المناطق المحتلة، تحت الحكم الاسرائيلي، والاتجاه الثاني يمثله دعاة الضم الجزئي الذين يعتقدون ان على اسرائيل ان تدفع ثمنا مقابل السلام الحقيقي مع الدول العربية ، وهذا الثمن يتمثل في التنازل عن بعض المناطق المحتلة . ويقف هؤلاء ضد سياسة « ولا شبر» ويقولون — كما ورد على لسان وزير الداخلية السابق « موشيه شبيرا » (الحزب الوطني المتدين)(٣) : « لن تحل بنا مصيبة ان اعدنا بعض الاشبار » !

ومما تجدر الاشارة اليه ان هنالك فئة متطرفة بين صفوف دعاة الضم الكلي ، تمثلها كتلة حيروت الاحرار المعروفة بأسم « جاحال » . فهذه الفئة لا تكتفي بسياسة « ولا شبر » ، بل تدعو الى عدم « **تصور** » اعادة شبر واحد ! او كما جاء في صيغة المقررات التي اتخذها مؤتمر حزب حيروت : « لا يمكن التصور قط ان يعاد شبر واحد من أرض اسرائيل الى حكم الاجانب » !(٤).

ومع اشتداد الصراع بين هاتين الفئتين ، في الثلث الاخير من عام ١٩٦٨ ، حول مصير المناطق المحتلة ، استطاعت فئة الصقور احراز نصر جزئي في الصراع الداخلي . حيث ظهر ان معظم « الحمائم » اصبحت تؤمن انه لا مناص من ابقاء المناطق التالية الى الابد ، ضمن حدود دولة اسرائيل :

١ — قطاع غزة ، العريش وضواحيها
٢ — هضبة الجولان
٣ — القدس الشرقية وضواحيها
٤ — الخليل والقرى العربية المحيطة بها
٥ — قلقيلية(٥).

ثم اخذ الصراع بين فئتي الحمائم والصقور يتسع ويأخذ اشكالا وقوالب اخرى ، حول مواضيع شتى ، مثل : التكاثر الطبيعي لدى السكان العرب في المناطق المحتلة، ومسألة دمج اقتصاد المناطق المحتلة بالاقتصاد الاسرائيلي ، ومسألة « العمل العبري » والدعوة الى اسرائيل الكبرى او الى اسرائيل الصغرى وسياسة العقاب الجماعي ، وحول مواضيع اخرى .

والامر الذي يستدعي الانتباه عند التحقق في مواقف صقور اسرائيل وحمائمها ، انها لا تستقر دائما على فكرة معينة (باستثناء صقور كتلة « جاحال ») . ففي بعض الاحيان تتغير المواقف ، وتأخذ الحمامة الوديعة « بالتصقر » ، ويأخذ ريش الصقر بالتحول